مصروكات اما ما عا عاما ورعا ذا هدا متقشفا في ماكله وملبسه وفراشه
قال الشعراوي صحبته نحو ثلاث سنين ما ثبت كانها سنة من حسن
سمت وحلاوة كلامه وقلة كلامه ولم نزد على ذلك حتى مات رحمه
الله لشغله بجمع الجوامع للعلامة ابن السبكي وللاشموني نظم
المنهاج في الفقه وشرحه وشرح الالفية لابن مالك المشهور ه
وقد روى جبير بضم الجيم وموحدة مصغرا بن نفير وفا مصغرين
مالك بن عامر الحضرمي الحمصي تابعي ثقة جليل مخضرم ولابيه
صحبة مات سنة ثمانين وقيل بعدها مرسلا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين
جعلتها جراد الدنيا تجمعها من لا عقل له كما ورد ولكن اوحي الي ان
سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
رواه البغوي الحسين بن مسعود بن محمد الامام الحافظ في شرح
السنة احد تصانيفه المباركة له ينها بالتشنيع الصالح فانه
كان من العلماء الربانيين ذا تعبد وتنسك وقناعة باليسير
مات سنة ست عشرة وخمسمائة من شوال وله ثمانون سنة
ورواه ابو نعيم احمد بن عبد الله في الحلية اي كتابه حلية
الاولياء عن ابي مسلم الخولاني بفتح المعجمة واسكان الواو نسبة
الى خولان بن عمرو قبيلة نزلت بالشام الزاهد العابد الشامي
واسمه عبد الله بن ثوب بضم المثلثة وفتح الواو ثم موحدة
وقيل غير ذلك تابعي كبير ثقة رحل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يدركه وعاش الى زمن يزيد بن معاوية وقد امر
الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الاية باربعة اشيا
التسبيح في قوله فسبح والتحميد بقوله بحمد ربك والسجود العلاة
بقوله وكن من الساجدين والعبادة بقوله واعبد ربك والعبادة
اعم منها لانها تتناول الصلاة وغيرها وفي البيضاوي فسبح
بحمد ربك فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد يكفك
ويكشف الغم عنك او فنزهه عما يقولون حامدا له على ان
هداك للحق وكن من الساجدين من المصلين وعنه صلى الله
عليه وسلم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة واختلف العلما
في انه كيف صار الاقبال على مثل هذه الطاعات سببا لزوال
ضيق القلب والحزن اشارة الى ان القلب هو المراد بالصدر في

الاية

الاية عبر بالصدر عنه بمجاز المجاورة له والا فحقيقة الصدر من ما
نزل من الحلقوم عن الترقوتين الى المعدة وهي ما الحسن تحته
فحكى الامام فخر الدين الرازي عن بعض المحققين انه قال اذا اشتغل
الانسان بمثل هذه الانواع من العبادات انكشف له اضواء عالم
الربوبية اي العالم الذي يتعلق به علم الرب تعالى فكان
على ادراكنا ومتى حصل ذلك الانكشاف صارت الدنيا بما فيها
بجملتها حقيرة عنده واذا صارت حقيرة خف على القلب
فقدانها بكسر الفا مصدر وتخفيف القاف بفتح فسكون ووجدانها
بكسر الواو مصدر وجد وجودا اليم في لغة فلا يستوحش
من فقدانها ولا يستريح بوجدانها لحقارتها وعند ذلك
يزول الحزن والغم وقال اهل السنة اذا نزل بالعبد بعض
المكاره فزع بكسر الزاي وفتحها الى الطاعات كانه يقول
يجب علي عبادتك سواء اعطيتني الخيرات التي تسر او ابتليتني
بالمكروهات اذ هذا من حقيقة العبودية وقال تعالى
فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها فامره عليه
الصلاة والسلام بالعبادات والصبر على المشاق الشديدة في
الانذار والابلاغ كانه قصر المشقة على ذلك لانه لا يشق
عليه غيره من العبادات وان تورمت قدماه من القيام
فان قلت لم لم يقل واصطبر على عبادته مع ان المعنى
على ذلك بل قال واصطبر لعبادته قلت عبر بذلك
لان العبادة جعلت بمنزلة القرن المقاوم في علم او قتال
او غير ذلك في قولك للمحارب اصطبر لقرنك اي اصبر له
فيما يورده عليك من شدائده والمعنى هنا ان العبادة تورد
عليك شدائد ومشاق فاثبت لها قاله الفخر الرازي وحاصله
ان اللام للتعليل او مفعول اصطبر محذوف اي اصطبر على
المكاره والمشاق لاجل العبادة فيما يورد عليك من الشدائد
والمشاق كما تقول للمحارب اصطبر لقرنك وقال الله تعالى ولله
غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع
بالبنا للفاعل فيعود وللمفعول فيرد الامر كله فيتبين من
عصى فاعبده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك فان له
درجات السير الى الله تعالى اي السعي في طلب الوصول الى القرب